الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : التاريخ
رقم : .....

الثورات الداخلية ضد العثمانيين – ثورة ابن الأحرش 1803- 1809 ، أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص :تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- **زيواش شيماء**
- **سبيبيط مليكة**

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصـــــفة
عاشور قويدر	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	رئيسا
سرحان عبد الحليم	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	مشرفا
بن سديرة الياس	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	عضوا

الموسم الجامعي : 2020-2021م

الشكرات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله وسلم

و من اتبع هذا إلى يوم الدين

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و التقدير للأستاذ المشرف عبد الحليم سرحان

الذي لم يبخل علينا بملاحظاته القيمة ، و نصائحه الهادفة علميا و منهجيا

نسأل الله له دوام الصحة و العافية .

و أتقدم بالشكر

إلى كل الذين وضعوا بصماتهم على هذا العمل

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى من غذتني بحبها وغمرتني بعطفها وغطتني بلحاف حنانها إلى أصدق حب أزلي ،إلى بلسم الجراح ومجلب الأفراح وأعبق عطر فواح إلى شطر روحي ومنبع وجودي أمي الحبيبة نورة ونوة

إلى من منحني الإسم وناداني ابنتي وابتسم أبي حبيبي مرزوق قرة عيني أدامك الله فخرا وتاجا يرصع رؤوسنا.

إلى من اعطاني الكثير وما ندم واعتبرني الامنية والحلم إلى من غمرنا ومازال يغمرنا بعطائه إلي من علمني قول الحق دون تردد وبث في مكارم الاخلاق أبي الغالي توفيق حفظه الله ورعاه.

إلى من تنير الحياة بوجودهم بهما أكبر وعليهما أعتمد إخوتي .مصدر سعادتي وفخري في هذه الحياة رابح ،مُحَمَّد ،ابراهيم ،سيف.

إلى من هم أقرب إلى روحي أخواتي فيروز ،راضية ،منال، فاطمة ،رحاب، هبة ،أسماء.

إلى من يتعب من أجلينا لكي يرى بسمتنا وسعادتنا أخي الحبيب مُحَمَّد.

إلي زوجات اخوتي كريمة، مروة ،حنان .وإلي جميع أولاد أخوتي وأخواتي وأزواجهم.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ،على صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة صديقي الغالية بشرى .وإلى صديقاتي مليكة ،أشواق،

سعدية ،إلهام ،دلال، مباركة وسيلة ،سليمة عفاف.

كما اتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ رشيد

وإلى من ساعدني كثيرا على إتمام هذا العمل

استاذ الغالي حفظه الله.

وإلى روح خالتي الياقوت رحمها الله .

زيواش شيماء

الإهداء

إلى من منحني الاسم وناداني ابنتي إلى طيف الأمل ورمز الأخلاق والعمل ،الى الذي بذل الغالي والنفيس لإيصالي الى ما أنا إليه ،الى روح أبي الغالي رحمة الله عليه.

إلى التي رمتني الأقدار بين أحضانها ،الى من تخجل كلماتي حين اذكرها ،الي من تستحي عباراتي حين أشكرها ،الى أمي الحبيبة أم الخير والسعدية أطال الله في عمرهما.

الي من اظهروا لي ما هو أجمل في الحياة وكانوا ملاذي وملجئ وتذوقت معهم أجمل اللحظات اخواتي جدلة ،مسعودة ،فتيحة ،حدة ،لويزة ،خيرة ،فريدة ،غنية، نجاة وإلى ازواجهم وأولادهم ،الي سندي ومصدر فخري في هذي الحياة أخي رابح وزوجته وأبنائه.

الي كل صديقاتي الشيماء ،حنان ،شيماء ،منى، دنيا، وفاء .... الي كل من ساندني في مشواري والي بلقاسم الذي لم يبخل علينا بشيء حفظه الله.

الي صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي الي رفيقتي

التي تقاسمت معها حلوة الجامعة ومرها ،الي من تقاسمت معها عناء العمل الي صديقتي زيواش شيماء.

كما اتقدم بالشكر الجزيل

للأستاذ عمر زيداني الذي لم يبخل علينا بشيء.

سبيبيط مليكة

الفهرس :

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني

أولا: أوضاع الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني

ثانيا: أسباب نشوب الثورات

الفصل الأول : الثورات المعادية للحكم العثماني

المبحث الأول : ثورة ابن الصخري بقسنطينة 1638م

المبحث الثاني : ثورة أولاد عبد المؤمن بقسنطينة 1642م

المبحث الثالث : ثورة أولاد مقران 1642م

الفصل الثاني : ثورة ابن الأحرش 1804-1809

المبحث الأول : تعريف بشخصية ابن الأحرش

المبحث الثاني : أسباب ثورة ابن الأحرش

- داخليا - خارجيا

المبحث الثالث : مراحل الثورة

- مرحلة الاعداد و التحضير
- مرحلة الهجوم
- مرحلة التراجع و الفشل

المبحث الرابع : نتائج و انعكاسات الثورة

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ج	جزء
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	عدد
مج	مجلد
تح	تحقيق

مقدمة

شهدت الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني اضطرابات شملت جميع المجالات ،بحيث أدت إلي تردي في الاوضاع الداخلية للبلاد ، من الناحية الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية ،مع تزايد حالة تذمر والسخط لدى الأهالي وتعدد الغارات الخارجية مع اشتداد التنافس الإنجليزي الفرنسي ،لاكتساب مناطق النفوذ ،ففي مطلع القرن التاسع عشر ،عرفت الجزائر سلسلة من الثورات ،التي تزعمها المرابطون وشيوخ الطرق الصوفية في الأرياف ضد السلطة الحاكمة ، وهذا لانتهاج الأتراك سياسة ترمي إلى مد نفوذ البايلك وإخضاع القبائل الممتنعة وعدم مراعات ظروف وأوضاع الأهالي وتجاهل موقف رجال الدين من تلك السياسة ،وهذا الامر الذي ادى إلى حدوث اضطرابات وثورات عنيفة ضد السياسة العثمانية ولعل ثورة ابن الأحرش التي اندلعت في بايلك الشرق ،من أخطر الثورات التي هددت التواجد العثماني في الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع :

جاء اختيارنا لموضوع "الثورات الداخلية ضد العثمانيين – ثورة ابن الأحرش آنموذجا " لعدة اعتبارات نذكر منها:

عوامل ذاتية:

-التحفيز من طرف الاستاذ المشرف

– ميولنا الشخصي ورغبتنا في خوض دراسات حول ثورة إبن الأحرش .

– الرغبة في التعمق لدراسة المواضيع الخاصة بتاريخ الجزائر في الفترة الأخيرة للوجود العثماني .

– الرغبة الملحة في كشف الأسرار والخبايا حول ثورة إبن الأحرش .

عوامل موضوعية:

– الرغبة في معرفة مجريات الأحداث والإحاطة بالثورة .

– معرفة مدى تأثير هذه الثورة في نهاية الحكم العثماني .

– معرفة نوع العلاقة التي كانت بين السلطة الحاكمة والرعية في فترة كثرت فيها الفتن والاضطرابات

إشكالية الدراسة

– تمحورت الإشكالية الرئيسية كالتالي :

– هل ثورة إبن الأحرش نجحت في إسقاط النظام العثماني أو التأثير فيه ؟ وهل حققت ما كانت تطمح عليه ؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية التي فرضتها طبيعة الموضوع يتسنى لنا طرح التساؤلات التالية:

*هل كانت الأوضاع العامة للجزائر أواخر العهد العثماني سبب في اندلاع هذه الثورة ؟

* ماهي الدوافع الحقيقية لهذه الثورة ؟

* هل كانت هذه الثورة عبارة عن تحريض خارجي من الدول ؟

* ماهي أهم وقائعها ومجرياتها ؟

* ماهي أهم انعكاساتها ؟

المنهج المتبع للدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لسرد الأحداث وفق تسلسل زمني يراعي الأمكنة والشخصيات كما كانت في الماضي ، كما استعملنا المنهج الوصفي في العديد من المرات لوصف الأوضاع العامة لتلك الفترة ووصف الأحداث والوقائع كما وردت من المصادر والمراجع ولجأنا في الكثير من الأحيان الى المنهج التحليلي لعرض مختلف الآراء حول موقف من الثورة

الخطة المتبعة

ولقد اعتمدنا على الخطة التالية أولا : المقدمة ثم الفصل التمهيدي بعنوان أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني وانطوى تحت هذا الفصل لمحة عن الأوضاع العامة في الجزائر قبيل العهد العثماني فتطرقنا إلى الأوضاع السياسية التي عرفت فوضى كبيرة ،بحيث انعكس هذا الوضع على السكان ،وكذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ،أما الفصل الاول فدرسنا فيه الثورات المعادية للحكم العثماني في بايلك الشرق قبل 1804م والتي سبقت ثورة إبن الأحرش أما الفصل الثاني تم تطرق فيه إلى تعريف بابن الأحرش وبثورته ،والعوامل الداخلية والخارجية المتسببة في ثورته ومراحل سير الثورة وأهم النتائج المترتبة عنها .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة

-اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية لنقل الحقائق التاريخية أهمها ،مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار الذي تحدث عن الأحداث التي عرفتها الجزائر منذ أواخر القرن 18م حتى وقوعها تحت الاحتلال الفرنسي ،وكذلك كتاب تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر لمحمد بن الأمير عبد القادر وكتاب الثغر الجماني لابن سحنون الذي ساعدنا في معرفة ظروف وأسباب اندلاع ثورة إبن الاحرش ،وكتاب مجاعات قسنطينة والفريدة المنسية لصالح العنتري الذي ساعدنا في معرفة مجريات الثورات ابن الصخري وثورة أولاد عبد المؤمن وأهم نتائج الثورات .

اما عن المراجع فنذكر كتاب لحنيفي هلايلي أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني الذي استفدنا من خلاله على الاوضاع السياسية ،وكذا كتابات ناصر الدين سعيدوني المعنونة بورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكتاب النظام المالي أواخر العهد العثماني الذي استفدنا منه في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية كما يمكن الإشارة إلى كتاب آرزقي شويتام بعنوان نهاية الحكم التركي الذي ساعدنا في التطرق الى أسباب انهيار الحكم العثماني بالإضافة الى جملة من الرسائل والكتابات باللغة الأجنبية ،والمعاجم ومن ابرزها وأهمها معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لعبد الخطيب مصطفى.

الصعوبات :

واجهتنا العديد من الصعوبات في دراستنا للموضوع نذكر منها :

-الوضع الاستثنائي الراهن للبلاد المتزامن مع أزمة كورونا.

-تشعب المادة العلمية وتشابهها في معظم المصادر والمراجع مما صعب علينا انتقاء المعلومات وإدراجها في قالب مناسب لها.

-تشابه المعلومات في المصادر مما جعلنا لا نستطيع ذكرها بدقة.

-وفي الاخير لا يسعني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف عبد الحليم سرحان ،تقديرا لمجهوداته الكبيرة التي بذلها من أجل إتمام هذا البحث فله منا تحية على نصائحه وإرشاداته القيمة

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأعطينا صورة عنها والله ولي التوفيق .

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني

أولا : أوضاع الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني

ثانيا : أسباب نشوب الثورات

الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني

أولا : أوضاع الحكم في الجزائر قبيل الثورة

عرفت الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني تدهورا عاما طرأ على مجالات الحياة السياسية ، اقتصاديا ، اجتماعيا

1-الأوضاع السياسية :

اتفقت الدراسات التاريخية على أن الأوضاع السياسية في الجزائر أواخر القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر تميزت باضطرابات و الفوضى داخل الجزائر .

حيث عرفت هذه الفترة من الحكم العثماني انتشار موجه من الاضطرابات في مختلف أنحاء البلاد ، مما تسبب في عدم استقرار نظام الحكم ، فقد تولى الحكم في هذه الفترة ثمانية دايات و تم اغتيال ستة منهم [1]، و الجدول الآتي يبين ذلك بوضوح .

الداي	فترة الحكم	طريقة الاغتيال
مصطفى باشا	1798-1805 م	قتل ذبحا
أحمد باشا	1805-1808م	قتل رميا بالرصاص و هو يحاول الهروب من القصر
علي الغسال	1808-1809م	أجبر على تناول السم فرفض فخنق
حاج علي	1809-1815م	قتل خنقا في الحمام
محمد الخزناجي	1815م	قتل خنقا في قصر الجنينة
عمر باشا	1815-1817م	نفذ فيه الإعداد خنقا

2

[1]- أرزق يشو يتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800-1830) ، طبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011.

[2]- مبارك شو دار ،"لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني " مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة ، ع4، مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة ، الأغواط –الجزائر، ديسمبر 2016، ص 227.

يتضح من خلال الجدول تعفن الوضع السياسي للإيالة الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بحيث أصبح منصب الداي منبع الرعب و الخطر ، كما يؤكد هذا الجدول تفاقم معدل الاغتيالات السياسية أثناء هذه الفترة ، ولم يقتصر الأمر على مدينة الجزائر و مركز السلطة ، بل عرفت باقي المقاطعات تكرار عمليات العزل و الإعدام حتى لم تعد تتجاوز فترة حكم الكثير منهم بضعة شهور[1].

فالداي الوحيد الذي كانت وفاته طبيعية ، الداي علي باشا [2] الذي استطاع أن يهدئ الوضع ، و يتحكم في الجند ، و أن يغير مقر السلطة من قصر الجنينة إلى القصبة ، و أسند عدد من الوظائف إلى الكراغلة و الحضر[3].

[1]– ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ ، ج 4، د ط ، و، م، ك، الجزائر ، 1985، ص 40.

[2]– الداي علي باشا ، عرف باسم الغسال ، كانت مهنته غسل الموتى و من ثم أصبح إمام جامع ، و في نهاية أصبح مسؤول التشريفات في القصر و حصل على لقب خوجة ،(ينظر) ، أكثر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر محمد علي عامر ، بيروت ، ط1، دار النهضة العربية ، 1989، ص 593.

[3]– عائشة غطاس و آخرون ، الدولة الجزائرية و مؤسساتها ، ط1، المركز الوهني للبحث ، الجزائر ، 2007، ص 59.

2- الأوضاع الاقتصادية

ارتكز النشاط الاقتصادي في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على الزراعة و الصناعة و التجارة .

أ- الزراعة :

تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي اعتمد عليها السكان في معيشتهم ، نظرا لاتساع الأراضي الزراعية ، و خصوبة التربة ، و اعتدال المناخ و قد سمح تنوع التضاريس بتنوع الغطاء النباتي و المحاصيل الزراعية ، و خاصة في الفترة الأولى من الحكم العثماني ، و كان ذلك نتيجة للظروف الملائمة المتمثلة في أرباح الجهاد البحري التي مكنت كثير من الحضر ، و الأتراك العثمانيين من حيازة ضياع خارج مدينة الجزائر .[1]

كما نجد زراعة الأشجار المثمرة كالزيتون و التين اللذان يشكلان موردا غذائي و تجاريًا و تتم زراعتها في المنحدرات المنخفضة و سفوح الجبال ، كما كانت الجزائر تنتج من المحاصيل الصناعية التبغ الذي يزرع في عنابة و الجزائر ، كما أدخل الأندلسيون زراعة القطن و انتجوه في مستغانم ، إضافة إلى الكتان و الأرز الذي كان ينتج بنواحي مليانة و بالقرب من معسكر[2].

[1]- أرزقي شويتام ، مرجع سابق ، ص 56.

[2]- مليكة حاج حفصي – نجاة غربي ، الثورات المحلية أثناء التواجد العثماني في الجزائر (ثورة ابن الشريف الدرقاوي ، 1809-1816م) ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث 1519-1830م ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020 م ، ص 14.

ب- الصناعة :

كما أن النشاط الصناعي فقد عرف مرحلة التقهقر منذ بداية القرن الثامن عشر ، ظل متواضعا لا يتعدى الصناعات المحلية البدوية و بعض الصناعات المعدنية التحويلية ،إن النقطة الأكثر أهمية للملاحظة حول الصناعات المحلية أنها كانت تعتمد في نشاطها على إرضاء متطلبات أسواق المدن و الأرياف من المصنوعات اليدوية مثل : صناعة الأغطية الصوفية و البرانيس و الزرابي و الحصر بالأطلس الصحراوي ، و الفخار بندرومة و الأحذية و الزرابي بقلعة بني راشد ، و الأدوات الجلدية و الأقمشة بمازونة ، ومهن الحدادة و منع الأسلحة و الفضة بمناطق جرجرة و معالجة الصوف و الجلود و صنع السروج و الجواهر بقسنطينة[1].

و كانت المدن تحتوي على الصناعات الغذائية من الطواجين و المخابز و معاصر الزيتون و صناعة السفن التي اشتركت فيها الدولة إلى جانب الخواص و صناعة النسيج و المجوهرات ...الخ ، كانت قسنطينة تصنع أجود الحياك [2].

ج- التجارة :

كانت التجارة بنوعيها تحتل مكانة مرموقة ، و كانت من أهم عناصر الثروة في البلاد ، و لكن جزءا هاما منها كان بين يدي الأجانب يعبثون به كما شاءوا و يستغلونه لتطوير بلدانهم ، كما أن الجزء الآخر كان لا يحظى بالعناية اللازمة لينمو و يتطور [3].

---

[1]- حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2008، ص 157.

[2]- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة ، الجزائر ، 2012، ص 337.

[3]- محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية الشرق الجزائري 1792-1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984، ص64.

3-الأوضاع اجتماعيا :

صنف الأوربيون في دراستهم سكان الجزائر في العهد العثماني إلى عدة مجموعات معتمدين في ذلك على عنصر العرق ، فمنهم من قسمهم إلى سبع مجموعات هي : الأتراك ، الكراغلة ، العرب ، البربر، الأندلسيون ، اليهود ، السودنيون ، و منهم من حاول تقسيم هذه المجموعات إلى مجموعات فرعية ، كما فعل روي ROY حيث قسم الأتراك إلى عناصر تركية و إغريقية و صقلية و البانية و غيرها [1].

أما من حيث نوعية الملابس تختلف باختلاف الطبقات ، فملابس الأتراك و الكراغلة مزينة بحواشي من ذهب و فضة أو حرير ، و تتمثل في سراويل عريضة مصنوعة من القطن و قميص من الكتان و قفطان صغير و سروال نحو الأسفل و ثوب من الحرير .

أما فيما يتعلق بالعادات و التقاليد مارس سكان الجزائر عادات متعددة و مختلفة منها : حفلات الختان و الخطبة و الزواج و استقبال و توديع الحجاج ، ضف إلى المناسبات الدينية كالاحتفال بشهر رمضان[2].

[1]- أرزق شويتام ، مرجع سابق ، ص79.

[2]- حياة قراين – سعاد بن حركات ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص حديث و معاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015-2016، ص 15.

و لقد كانت الحالة الصحية سوءًا و تدهور في أواخر العهد العثماني تأثير سلبي على نمو السكان و تأثير واضح على وضعهم الصحي ، مما زاد في سوء الحالة الصحية أن الحكام كانوا لا يهتمون بأمور الصحة و لا يولونها العناية اللائقة بها ،فهم لم يتخذوا أي إجراء وقائي ضد الأمراض و الأوبئة [1].

من أهم هذه الأوبئة وباء سنة 1817، الذي ظهر مع قدوم سفينة عثمانية حاملة الحجاج من الإسكندرية ، و دام ثلاث سنوات ، وعم جميع أنحاء البلاد ، و كان من الشدة و الانتشار بحيث كان الناس في مدينة وهران مثلا يموتون في الشوارع ، حسب شهادة القنصل البريطاني [2].

و لقد وقعت مجاعة شديدة وقحط مهول سنة 219هـ/1804م أضر بأهل بلد قسنطينة و وطنها ، و دام ثلاث سنوات متوالية[3].

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ، بالمرجع السابق ، ص ص 87–88.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830م ، ط3، دار البصائر للطباعة ، الجزائر ، 2012، ص ...

[3]– صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، تح و تق : رابح بونار ، د ط ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1974، ص ص 13–27.

ثانيا: أسباب نشوب الثورات

من أسباب نشوب الثورات الداخلية ضد العثمانيين خلال نهاية القرن 18 و بداية القرن 19 ، التي قادها مجموعة من زعماء الطرق الصوفية و الزوايا و أحيانا تتزعمها قبيلة أو أسرة من بين أسباب هذه الثورات نذكر

إن نظام الضرائب كان بمثابة العمود الفقري لبناء الاقتصادي في الجزائر العثمانية الذي كان لا يستخلص من الرسوم الجمركية و السلع المصدرة، و الإتاوات و الرسوم على المحلات التجارية و الغنائم البحرية ، و فدية الأسرى ، و بما ذلك هدايا القناصل ، فهذا النظام الضريبي لم يكن عادلا و لا يراعي طبيعة الإنتاج و لا وضعية الفلاحين و حالتهم ، فهم لا يأخذون بعين الاعتبار إلا نوعية الملكية و متطلبات الخزينة و حاجة الموظفين و هذا ما زاد في شقاء و بؤس الفلاحين[1].

ففي عهد تولي علي باشا الحكم بالجزائر (1637-1639م) أعلن الحرب على فرنسا و أمر قائد طائفة الرياس " علي بتشين " بشن حملة على المؤسسات الفرنسية في القالة و عنابة فنفذ الأمر و قام بتخريب الباستيون الفرنسي سنة 1637م ، و أسر 317 شخصا قادهم إلى الجزائر العاصمة [2].

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص33

[2]- محمد صالح بن العنتري ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة ، تحقيق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، د . س ، ص 36.

- **التهميش السياسي :**

- ابقاء الأهالي بعيدين عن أي مساهمة في أمور النيابة
- ازدياد حقد الرعية اتجاه السلطة لما فرضته من ضرائب و غرامات
- استعمال القتل و الاغتيال و الثورات من طرف القوى المعارضة لتصفية حساباتها و بالتالي كان النظام في الجزائر منعزلا و متقوقعا على نفسه .
- ولدت عملية التهميش العنصر المحلي قطيعة بينه و بين الحكام الأتراك العثمانيين ، تجلت في العديد من الثورات ذات طابع سياسي [1].

- **التهميش العسكري :**

- ابعاد الرغبة عن الانخراط في الجيش ووضعوا عراقيل في وجه فئات من سكان لهم حق المساهمة فيها.
- تعامل الدايات مع اليهود و زيادة الضرائب على سكان الأرياف و المدن مما سينجر عليه عواقب و خيمة على مصير الإيالة الجزائرية .
- تهميش سكان الجزائر من أي مشاركة فعلية في الدفاع أو المحافظة على الأمن الداخلي ، و اعتماد العنصر التركي [2].

- **التهميش الاقتصادي**

- منح الامتيازات و التسهيلات التجارية للأجانب من الأوربيين و اليهود
- منحت السلطة العثمانية الفرنسيين من خلال شركات حق استغلال مراكز تجارية في المنطقة الممتدة من القل إلى القالة ، حيث أن الحصن المعروف بباستيون[3].

[1]– صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص 340.

[2]– أبو القاسم سعد الله ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1986، ص 95.

[3]– حنيفي هلايلي ، بالمرجع السابق ، ص17.

لقد ساعدت تلك الممارسات على استنزاف خيرات تلك الجهات دون استفادة الأهالي .

لقد حرم سكان مناطق الشرق الجزائري من التجارة البحرية مع الأجانب في الموانئ التابعة لهم ، و هو ما يمكن اعتباره تهميش لهم عن محيط التجارة الدولية [1].

هشاشة العلاقات مع المغرب الأقصى و مع تونس

و من الأسباب الخارجية للثورات تشجع الجارتين للمناوئين و المعادين من الجزائريين للحكام العثمانيين ، فسلاطين المغرب الأقصى عملوا على الإقلال من هيبة الإيالة ، و تمكنوا من استمالة أغلب زعماء ثورات القرن 19م ، أما تونس فموقعها المساند للثورات كان رد فعل انتقامي على تدخلات حكام الجزائر و في شؤون الداخلية لتونس و تشجيعهم للصراعات الأسرية لاكتساب حلفاء و الحصول على امتيازات و قد توطدت العلاقات بين الجارتين ضد حكام الجزائر ، و توحيد الجهود شجع الفوضى و الاضطرابات داخل الجزائر [2].

[1]– حنيفي هلايلي ، بالمرجع السابق، ص 18.

[2]– حنيفي هلايلي ، بالمرجع نفسه ، ص19.

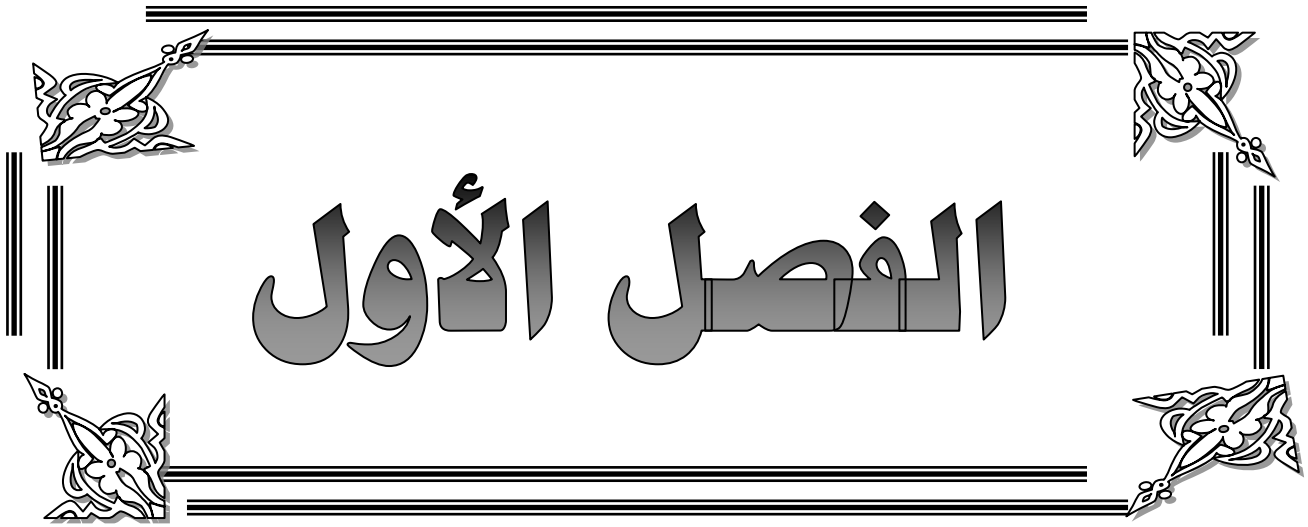

الفصل الأول: الثورات المعادية للحكم العثماني

المبحث الأول : ثورة ابن الصخري قسنطينة 1638م

المبحث الثاني : ثورة أولاد عبد المؤمن بقسنطينة 1642م

المبحث الثالث: ثورة أولاد مقران 1642م

المبحث الأول : ثورة ابن الصخري قسنطينة 1638م.

تعتبر ثورة ابن الصخري من أعنف الثورات خلال القرن الحادي عشر حيث هزت هذه الثورة اقليم قسنطينة من أعماق و أطاحت بالسلطة العثمانية هناك ، و هددت السلطة المركزية و أدام حصارها سنوات ، و مات جراءها آلاف الناس و بعثرت العائلات و العلاقات [1]، و شملت المنطقة الواقعة بين الزاب و حدود تونس إلى حدود دار السلطان (الجزائر و ضواحيها) و دخلت بسببها قسنطينة في فوضى لم يتبرأ منها طويلا[2].

أسباب ثورة ابن الصخري :

من أسباب ثورة ابن الصخري كانت شخصية تقف وراءها إحدى الأسر الحاكمة و هي أسرة بوعكاز الدواودة ، وقد كانت هذه الأسرة تحتكر مشيخة العرب [3] و تسيطر على صحراء البايلك سيطرة شبه مطلقة الأمر الذي فرض على بايات قسنطينة عدم التدخل و كانوا في بداية الحكم العثماني يفتعلون الصبر و يكتفون بقبول ما تجود به هذه الأسرة من ضرائب سنوية تدل على ولائها الأسمى للبايات مع احتفاظها باستغلالها الداخلي .

تحالف الحنانشة مع أحمد بن صخري القائد الجديد للدواودة قد مكن الحنانشة من سيطرة على حوالي نصف الشرق القسنطيني سنة 1640 [4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، بالمرجع السابق ، ص 77.

[2]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830) ، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص 216.

[3]– **مشيخة العرب:** من ألقاب التشريف المركبة ، و معناه شيوخ علماء الإسلام (ينظر) : مصطفى عبد الخطيب ، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية 16، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992، ص 279.

[4]– جميلة معاشي : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16 إلى القرن19، جامعة قسنطينة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2014، ص 338.

أخذت القوات الحليفة من الحنانشة و الدواودة و أولاد مقران تغير على طوابير الأتراك لم ينظم الدواودة إلى الحنانشة إلا لكون علاقتهم بالأتراك سيئة في هذا الوقت و كان منصب شيخ العرب [1]من نصيبهم، و في سنة 1629، توفي شيخ العرب الصخري بن أحمد الداودي تاركًا وراءه ثلاث أبناء وهم أحمد بلقيدوم و محمد هذا الأخير هو الذي خلف أباه على رأس مشيخة العرب غير أن الوفاق بينه و بين الأتراك لم يدم طويلا حيث خرج عن طاعتهم فألقى عليه باي قسنطينة القبض و قتله سنة 1637 إلى جانب العديدمن النبلاء الدواودة و علق رؤوسهم في قسنطينة [2] لتعلق على أسوارها ، و كان ذلك يوم الأربعاء 1 صفر 1047هـ – 1جوان 1638م ، بتهمة العصيان و محاولة الانفصال عن السلطة المركزية ، حتى تكون عبرة لغيرها من الأسر ، التي تتمسك باستغلالها [3].

- **مسار الثورة:**

بعد وصول الخبر إلى الذواودة ، ثارت أسرة بوعكاز و على رأسها أخ الضحية أحمد بن الصخري الذي أعلن الثورة على باي قسنطينة مراد للثأر للأخيه و في سنة 1638 زحف بجيوشه على مدينة قسنطينة و قد صادف حدث آخريشرق البايلك أثار أسرة الحنانشة و من تبعها و هو اقدام السلطة العثمانية على هدم الباستيون[4] الفرنسي بالقالة الذي كان مصدر رزق السكان الشرق البايلك [5].

---

[1]– **شيخ العرب:** توارث هذا المنصب أبناء أسرة ، بوعكاز ، قبل أن تنافسها فيه أسرة بن قانة (ينظر) عبد الرزاق قشوات السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (936-1253م/592-1837) مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2009-2010، ص 63.

[2]– صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص122.

[3]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق ، ص 39

[4]–**الباستيون:** هو حصن فرنسا التجاري الواقع على بعد بضعة كيلومترات شرق مدينة عنابة على الساحل الشرقي للجزائر ، أسس في القرن 16 (ينظر) .Berbrugger (A) : notes Relatives a la révolte de bedsakhré

[5]– جميلة معاشي ، بالمرجع نفسه ، ص40.

الأمر الذي دفع زعيم الأسرة خالد بن نصر الذي تضررت مصالحه الشخصية إلى إعلان الثورة على الباي مراد و انضمت إليه العديد من القبائل الجبلية التي كانت في ثورة ضد العثمانيين لنفس السبب و كذلك أسرة المقراني [1].

و لعد عام سنة 1638 أثار أحمد بن الصخري أخ القتيل و قاد جموع العرب و الحنانشة و الذواودة و غيرهم ضد العثمانيين و قد هاجم الثوار مدينة قسنطينة ، و امتدت الثورة إلى الزيبان و الصحراء ، و عنابة و من المعارك التي انتصر فيها الثوار " معركة كجال " التي هرب خلالها مراد باي و لم يعرف مصيره بعدها. كما قتل فيها كاتبه شريط بن أصوله[2] .

و خرج أهل البلد لقتاله فغشيهم بخيله و رجاله و قتل منهم نحو خمسة و عشرون رجلا فخرجوا مكسورين ، و في غد ذلك اليوم فزع بخيله و رجاله للفحص الأبيض و الحامة و اطلق النار في نوادر القمح و الشعير و احرقها عن آخرها و احرق ما فيها من الدشر [3].

امتد تخريبهم إلى غاية ميلة ، أرسل مراد باي إلى علي باشا بطلب الدعم العسكري فأرسل إليه حوالي أربعة آلاف يقودهما القائدان يوسف و شعبان ، وقعت المعركة الحاسمة بين القوانين في مجال بسهل سطيف ، و الحقوا المتحالفين ،هزيمة نكراء بالقوات التركية و استولت عي خيامها و عتادها ، و شتتوا جنودها عرب مراد تاركا وراءه بقايا قوايته لا تعرف ما تفعل [4].

[1]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق ، ص 40

[2]– أبو القاسم سعد الله ، بالمرجع السابق ، ص 217.

[3]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق ، ص 341.

[4]– صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 122.

فبدأ باشا الجزائر بمحاولة إخماد الثورة بالجبال القريبة من الجزائر التي تسببت فب قطع الطريق الرابط بين الجزائر و قسنطينة إلا أن القوات العثمانية عزمت مرة أخرى و كادت تهلك لولا تدخل مرابطي المنطقة [1]، اسمه سيدي مسعود عمل وسط بين الطرفين [2]، بشروط فرضها الثوار على الباشا لقبول وفق المعارك :

- عدم مطالبة العثمانيين الثوار بضريبة اللزمة .
- عودة القوات العثمانية إلى الجزائريين الرجوع مرة أخرى للمنطقة .
- إعادة بناء الحصن الفرنسي الباستيون و ملحقاته.
- عودة جميع الكراغلة إلى الجزائر و استرجاعهم لجميع امتيازاتهم التي أخذت منهم بعد ثورتهم سنة 1636.

بعد قبول الأتراك العثمانيين هذه الشروط أعلن المرابط أنه سيتكفل بنفسه بحراسة القوات العثمانية حتى تصل إلى الجزائر و حذر القبائل من الاعتداء عليها ، و بذلك كاد الهدوء إلى المنطقة ، و بقية أرياف البايلك تحت نفوذ الأسر المحلية الحاكمة [3].

[1]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق ، ص 343.

[2]– صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 122.

[3]– جميلة معاشي ، بالمرجع نفسه ، ص 343.

نتائج ثورة ابن الصخري :

- نتيجة لهذه الثورة ، عدل البشوات الجزائر عن حرب الإسبان في وهرات و المرسى الكبير و اتجهوا بكل قواته نحو الشرق الجزائري لأنه في نظرهم القضاء على العدو الداخلي أولى من القضاء على العدو الخارجي .
- محاولة تجنيد كل العناصر القوية و أصحاب النفوذ و المصالح كأعيان في المدن و العلماء و رجال التصوف [1].
- توجه يوسف باشا شخصيا للقاء التوازن قام في قسنطينة عام توجه بعدها إلى الزاب[2]. و استخدم جميع الوسائل المتاحة لكن الثورة.
- جند الباشا كل الوسائل للقضاء عليها مثل مكاتبته لأهل الرأي و العلماء و طلب مساعدتهم و تهديد المنسقين بالويل[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله ، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون ، بالمرجع السابق ، ص 78.

[2]– **الزاب** : مفرد الزيبان منطقة تقع في الشمال الشرقي الصحراء الجزائرية أسفل سفوح جبال الأطلس الصحراوي ، فهي كما وصفها ابن خلدون وطن كبير يشتمل على القرى متعددة متجاورة جمعا يعرف كل واحد منها بالزاب .(ينظر) : عبد الرحمان ابن خلدون ،كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عناصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 7، منشورات مؤسسة الإعلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 7120.

[3]– سعودي يمينة : الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري القديم ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة قسنطينة ،2006، ص32.

المبحث الثاني : ثورة أولاد عبد المؤمن بقسنطينة 1642م

أصل أسرة عبد المؤمن : هي احدى الأسر الشريفة التي قدمت من المغرب الأقصى لتستقر ، منذ القرن 8هـ/14 م بقسنطينة ، حيث وجدت من سكانها و من الحكام الحفصيين كل الاحترام و قد منحها هؤلاء منصب شيخ الإسلام ، و هو اعلى منصب ديني بالمدينة و منصب ركاب الحج و قد بقي هذان المنصبان متوازنان في أسرة حتى نهاية العهد الحفصي [1].و كانوا من صفوف القوية أصحاب المكانة ولحصوى ، و السلطة و النفوذ لسنوات طويلة ، و هناك أيضا عائلة الفكون[2]، التي كانت تزاحمهم المكانة و النفوذ الديني ، السياسي و الاجتماعي [3].

و يرجع البعض أن أصلهم من مرابطي الساقية الحمراء ، إلا أن مكانتهم تراجعت كثيرا خلال العهد العثماني ، و كان ذلك ضحية خلاف الذي وقع في قسنطينة بين أنصار العثمانيين و خصومهم [4]. كما زاحمتهم أسرة الفكون و استولت على النفوذ السياسي و الاجتماعي [5].

[1]– جميلة معاشي، انظر الهامش ، بالمرجع السابق ، ص 107.

[2]– **عائلة الفكون:** من أقدم العائلات في قسنطينة و هي عائلة اشتهرت بالعلم و الصلاح قبل الأعمال الحكومية ، و هي تنتسب إلى بني تميم ، و من ثمة فهي من العائلات العربية العريقة .ينظر : أبو عمران الشيخ و ناصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة ، فرقة البحث العلمي ، الجزائر ، ص 427.

[3]– محمد صالح بن العنتري ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة ، بالمرجع السابق ، ص 38.

[4]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1، بالمرجع السابق ، ص 264.

[5]– صالح العنتري ، بالمرجع نفسه ، ص38.

مكانة أسرة عبد المؤمن:

تعتبر عائلة ابن عبد المؤمن من اليونان العلمية الشهيرة داخل قسنطينة [1]، و أهم أسرة دينية في العهد الحفصي[2].

لكن الظاهر أنه راح ضحية الخلاف الذي وقع في قسنطينة بين أنصار العثمانيين و خصومهم ، و كان هو من خصومهم ، ولكن لمكانته الدينية و كثرة اتباعه بنيت له زاوية و مسجد أيضا تعرف بزاوية عبد المؤمن و قد حدثها سنة 1183صالح خوجة بن مصطفى الذي تزوج أيضا من أسرى عبد المؤمن[3]، **ينظر ملحق 1-2-3.**

و في يوم 12 أكتوبر 1642م ثار أولاد عبد المؤمن ، و حملوا السلاح ضد الجنود الأتراك الإنكشاريين الذين أهانوهم و اعتدوا عليهم و دامت المعارك يومين كاملين في شوارع المدينة و قتل خلق كثير من الجانبين خاصة من أولاد عبد المؤمن الذي قتل منهم 24 شخصا ، و اضطروا أن يعتصموا بحيهم في جابية و أغلقوا الأبواب و لازموا منازلهم ، و حاصرهم الجنود الأتراك ، فتدخل شيخ البلد و شيخ الإسلام ، و القاضي لدى آغا النوبة ، قائد الإنكشاريين ،و تم الاتفاق على أن ينسحب الجنود الأتراك إلى ثكناتهم و يعاقب الجناة من الجانبين[4].

[1]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق، ص114.

[2]– جميلة معاشي ، بالمرجع نفسه ، ص 116.

[3]–أبو القاسم سعد الله ، أنظر الهامش ، بالمرجع السابق، ص 264.

[4]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص 38

المبحث الثالث : ثورة أولاد مقران بمجانة 1643.

أولاد مقران : تعتبر أسرة أولاد مقران من الأسر الجزائرية الكبيرة ذان النفوذ ، حيث أسست إمارة حقيقية في قلعة بني عباس في قمم جبال البيبان[1] ، مع مطلع القرن 16 ، و قد لعب أمراء هذه السرة دورا هاما في تقديم الدعم و المساندة للإخوة بربروس[2] في تأسيس إيالة الجزائر و الحاقها بالدولة العثمانية ، ثم استمرت الأسرة تمارس نفوذها في المنطقة طوال فترة الحكم العثماني في الجزائر [3]و هي ذات مكانة سياسية بارزة في العهد العثماني و تعد أسرة مرابطة [4].

مكانتها:لقد كانت لهم مكانة مرموقة لأن لهم سلطة في تحديد الضرائب المفروضة على القبائل التابعة لقيادتهم دون تدخل العثمانيين ، كما كانوا أحرار في تأدبة القبائل التابعة لهم في حالة تمردها، كما كان اولاد مقران يسيطرون على الطريق الرابط بين قسنطينة و مدينة الجزائر أبواب الحديد ، فلقد سعى الحكام العثمانيون لكسب ود شيوخ أولاد مقران حتة سمح لهم بالمرور عبر هذا الطريق مقابل ضريبة سنوية ، كانت أسرة أولاد مقران تحتل مكانة سياسية ، دينية ، عسكرية . اقتصادية جيدة[5].

---

[1]– **جبال البيبان:** هي عبارة عن سلسلة جبلية تحد منطقة القبائل من الجنوب و تربط بين جبال جرجة غربا و جبال الحضنة و البابور شرقا (ينظر) : يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة تاريخ و حضارة وجهاد ،دار جمومة ، الجزائر ، 2002م، ص 25.

[2]– **الإخوة بربروس:** نشأ خير الدين بن عروج في جزيرة مدلي من أب تركي و أم أندلسية و عرفوا بجهادهم البحري (ينظر): خير الدين بربروس ، مذكرات خير الدين بربروس ، ط1، الجزائر ، شركة الأصالة ، 2010، ص ....

[3]– لخضر بوطبة ، قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع قرن 16، جامعة سطيف ، ص 96.

[4]– جميلة معاشي ، بالمرجع سابق ، ص 52.

[5]– جميلة معاشي ، بالمرجع نفسه ، ص148.

ثورتهم : في مطلع عام 1643 ثار المقرانيون بدورهم كذلك في البيبان و منطقة سطيف فاتجهت إليهم الكتائب برئاسة الآغا يحي من الجزائر و القائد يوسف من قسنطينة ، و القائد مراد من التيطري و القائد شعبان من زمورة ، و نشبت المعارك و تعددت و لم تنته إلا بعد أن تعهد الداي بإلغاء بعض أنواع الضرائب المروضة على الناس و حرية التجارة بين الجزائر و المنطقة[1].

كما انتشرت المجاعة و الجفاف و أمراض الطاعون ، فغلت الأسعار و كثرت الأموال و الكوارث [2].

فاضطرب البايلك و عمت الفوضى و القلاقل ، و عجز الباي مراد عن ضبط الأمور و إعادة المن إل نصابه ، و أثرت فيه الأحداث و المشاكل العويصة فسقط مريضا ، و توفي 1647 ،فاقترح القسنطينيون على الباشا بالجزائر أن يخلفه ابنه فرحات فوافق على ذلك و عينه[3].

[1]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص 39.

[2]– ناصر الدين سعيدوني و شيخ بوعبدلي ، بالمرجع السابق، ص89.

[3]– صالح العنتري ، بالمرجع نفسه ، ص 39.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: ثورة ابن الأحرش 1804-1809

المبحث الأول : تعريف بشخصية ابن الأحرش

المبحث الثاني : أسباب ثورة ابن الأحرش

- داخليا
- خارجيا

المبحث الثالث : مراحل الثورة

- مرحلة الاعداد و التحضير
- مرحلة الهجوم
- مرحلة التراجع و الفشل

المبحث الرابع : نتائج و انعكاسات الثورة

المبحث الأول : تعريف بشخصية ابن الأحرش

تعريف ابن الأحرش : هو محمد بن عبد الله الشريف [1]، و يعرف عند الأغلبية بابن الأحرش البودالي [2].و هو رجل في مقتبل العمر ، طويل القامة أشقر اللحية موفور الصحة ، يتصف بالحيلة و الطموح و المكر ، و يشتهر ببلاغة أسلوبه في الحديث و فصاحة لسانه في مخاطبة الناس و يتميز عن غيره بسعة أفقه و شجاعته و قدرته على الإقناع [3]، أما عن أصله فقد اجمعت معظم المصادر على أنه من المغرب الأقصى إذ وصفه الزياني بانه " **فتى مغربي مالكي مذهبا " درقاويا " طريقة درعى نسب"** [4] ، و قال عنه كذلك محمد بن الأمير عبد القادر أنه :" **من عرب المغرب الأقصى**[5] "

و قال عنه الشيخ المبارك " **هو رجل مغربي يزعم أنه من شرفاء فاس"** [6]

و نسبه إلى المغرب الأقصى لا تعني قطعا ، انه من تلك البلاد فقد جرت العادة في الفترة الإسلامية و حتى في أوائل عهد الاحتلال أن كل غريب يدعي النسب الشريف و يدعوا إلى طريقة سلفية أو يتزعم حركة ثورية ، غالبا ما ينسب نفسه إلى الساقية الحمراء أو ناحية السوس و ذلك حتى يكسب نفسه مكانة في أعين العامة.

---

[1]– محمد صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، بالمصدر السابق ، ص21.

[2] –Feraud (CH.L) Zebouchi et osmzn Bey ,Revue africaine,T. 6/1862, p 120.

[3] –Sander–Ray , histoire de la régence d'Alger , intableau des établissements français , en Algérie , année 1840, p560.

[4]– محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم و تعليق المهدي البوعبدلي، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1979م، ص 207

5– محمد بن الأمير عبد القادر : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، شرح و تعليق ممدوح حقي ، بيروت ، ج1، دار اليقظة العربية ، 1964م، ص 17.

[6]– الشيخ أحمد مبارك ، تاريخ حضارة قسنطينة ، تصحيح نورالدين عبد القادر ، الجزائر ، 1952، ص 13.

و يصبغ على حركته نوع من مهابة و يبعد عن نفسه الانتماء الجهوي أو الانتساب القبلي الذي يتسبب في حدوث المنافسات و العداوة بين القبائل المختلفة [1].

أما من تاريخ ظهوره على مسرح الأحداث يعود إلى 1800، و هو العام الذي فيه فوجًا من الحجاج المغاربة إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، ولما عاد من الحجاز توقف بمصر التي كان سكانها يخوضون غمار المجابهة آنذاك ضد الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون [2](1798-1801)و قد قيل أن ابن الأحرش جمع جيش المغاربة و الجزائريين و انضم إلى الجنود المصريين لمحاربة الفرنسيين و أظهر أثناء المعارك التي خاضها ضدهم ، شجاعة كبيرة ، مما جعله يكسب شهرة و هيبة [3].

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، بالمرجع السابق، ص266.

[2]- آرزقي شويتام ، بالمرجع السابق، ص 90.

[3]- **نابليون:** هو قائد عسكري و هو من عائلة إيطاليا ، في عام 1808 تم انتخابه من طرف مجلس الشيوخ و الشعب الفرنسي امبراطورا على فرنسا للمزيد ينظر : ديوانت وايريل : عصر نابليون تاريخ الحضارة الأوربية 1789-1810م ، تر : عبد الله الشيخ عبد الرحمان ، دار الجيل ، بيروت ، 2002، ص 13.

قفل ابن الأحرش راجعًا إلى بلاد المغرب مع جماعة من الحجاج فنزل تونس و تعرف على حاكمها حمودة باشا [1]، الذي استقبله و أكرمه و افادته و حاول استغلال طموحه و شجاعته فأوعز له حسب بعض الروايات بالثورة على الحكم العثماني بالجزائر و وعده العون و المساعدة [2].

و بعد أن مكث ابن الأحرش بعض الوقت في تونس انتقل إلى مدينة عنابة على ظهر احدى السفن الإنجليزية ، و أخيرا استقر به المطاف في مدينة جيجل ، و قد ساعده على الاستقرار في تلك المدينة ، ضعف نفوذ خلفاء المرابط سيدي محمد أمقران لصغر سنهم [3].

1- **حمودة باشا:** يعتبر من أهم الشخصيات المؤثرة بين الجزائر و تونس تولى الحكم عام 1782، خلفا لوالده علي باي الثاني الذي حكم ما بين (759-1782)و قد عرف بنزعته الاستقلالية فيحل علاقات تونس الخارجية (ينظر) حنيفي هلايلي بالمرجع السابق ، ص ص 50.49.

2- نصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص267.

3- آرزقي شويتام ، بالمرجع السابق ، ص91.

المبحث الثاني : أسباب ثورة ابن الأحرش

من بين أسباب ثورة ابن الأحرش نجد أنها تبعا لجملة من العوال الداخلية و الخارجية.

1-الأسباب الداخلية :

- الأزمة الحادة التي مر بها الاقتصاد الجزائري ، حيث تضاعف تأثيرها بتوالي سنوات القحط الذي عم مختلف جهات البلاد ، بسبب الكوارث الطبيعية ، و التي أثرت بشكل حاد على الأوضاع المالية ، و كذا على القدرة الشرائية للسكان حيث وصف محمد بن يوسف الزياني الوضع بـ" غلاء الأسعار و كثرة الفساد و العوابث و فناء الأعمار"[1]، و نظرا لانخفاض الموارد المالية توجه اهتمام الحكام نحو الداخل من أجل توفير احتياجاتهم المالية ، إذ اتبع العثمانيون سياسة ضريبة مجحفة ، حيث كانوا حريصين على الانتفاع بنظام جبائي عملوا من خلاله على الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأموال لذلك حاولوا ايجاد مصادر بديلة ، فطالب الدايات البايات بمصادر بديلة ، فلم يجد هؤلاء إلا مضاعفة الضرائب و اخضاع القبائل الخارجة من سلطتهم ، و انتشر السخط بين السكان لعجزهم عن دفع الضرائب فلجأوا إلى الثورات[2] .

[1]- محمد بن يوسف الزياني ، بالمرجع السابق، ص292.

[2]- عزيز سامح ألتر ، بالمرجع السابق ، ص584.

ارتباط الحكام بالأوروبيين و التعامل معهم في اطار الامتيازات و الاحتكارات ، فكثرت مطالبهم ، بينما كان الجهاز الإداري غير قادر على تطوير أساليبه و تبسيط إجراءاته و احترام قوانينه ، و هو ما أدى إلى حركات التمرد و الذي نتج عنها تراجع مستمر في المستوى المعيشي و تدهور العلاقات الاجتماعية [1].

تبنى ابن الأحرش لطريقة الدرقاوية و نشر تعاليمها في الشرق الجزائري و ازداد نفوذه و التفاف السكان حوله حيث رأوا فيه منفذهم.

ضعف شخصية باي قسنطينة عثمان الذي حكم 1803م إلى 1804م يذكر المزاري :" أنه كان غارقا " في اللهو و عدم الاكتراث و اللامبالاة بشؤون الرعية [2].

تعرض الايالة الجزائرية للعديد من الكوارث الطبيعية في أواخر القرن الثامن عشر و بداية التاسع عشر ، كالزلازل الى جانب انتشار الأوبئة و الفقر و المجاعة [3].

[1]– كمال بن صحراوي ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الديات ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، 2007–2008، ص 133.

[2]– الآغا بن عودة المزاري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح : يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 300

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، بالمرجع السابق ، ص 292.

نتج من هذه الكوارث الطبيعية خسائر مادية و بشرية و انتشار الأمراض و الأوبئة و حدوث المجاعات كما أثرت بشكل حاد على الأوضاع المالية و الشرائية للسكان [1].

فساد النظام العثماني و انعزاله عن الرعية و المجتمع ، حيث اعتبر نفسه سيدًا و وضع حاجزًا بينه و بين السكان ، إذ عمل العثمانيون منذ مجيئهم إلى الجزائر على ابقاء الأهالي بعيدين عن أية مساهمة جدية في شؤون الحكم ، فكان نظاما سياسيا جمهوريا عسكريا مغلقا [2]، فهو جمهوري لأن منصب الحاكم انتخابي و ليس وراثي ، و هو عسكري لأن الحاكم من العسكريين ، و هو مغلق لأنه نظام لا يسمح فيه إلا للوجق بممارسة السلطة التي طغت على النظم الإدارية في حكمهم[3].

[1]– نصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص 292.

[2]– أبو القاسم سعدالله ، بالمرجع السابق ، ص 138.

[3]– محمد صالح بن العنتري ، بالمصدر السابق ، ص 129.

الأسباب الخارجية :

توتر العلاقات بين تونس و الجزائر في ذلك الوقت ، و لهذا عمل حمودة باشا الحسيني باي تونس (1756-1814م) على تحريض ابن الأحرش على الثورة لما التقاه عندما كان راجعا من مصر حيث قام بإكرامه و حرضه ضد السلطة العثمانية فقبل ابن الأحرش العرض ، و يؤكد محمد الأمير في تحفة الزائر ذلك حيث يقول :" فعندما كان ابن الأحرش راجعا من مصر و لقيه حمودة باشا قام هذا الأخير بإكرام منزلته ، وفاوضه في القيام على حكومة الجزائر ، و وعده بالمظاهرة بالمال فاستكان له ابن الأحرش"[1].

و يقول الشريف الزهار :" و كانت عند حمودة باشا دسيسة في خاطره على ملوك الجزائر و لم يظهر لهم ذلك خوفا منهم ، و التزاما لوصية أبيه علي باي عندما حضرته الوفاة ، كان يساعدهم، و يعطيهم السنوية التي التزامه لهم ، لكونهم هم الذين أخذوا لهم بثأرهم من ابن عمهم ، و ارجعوا لهم ملكهم من قبل، أن علي باي قال لابنه حمودة باشا : العشر و الخراج الذي تقبضه ، أعط بعضه للجزائر و بعضه لمصاريف المملكة.[2]

[1]- محمد الأمير بن عبد القادر ، بالمصدر السابق ، ص 117.

[2]- الحاج أحمد الشريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ / 1754-1830م ، تحقيق أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980، ص85.

وبعضه لتعيش وإياك وأن تجعلهم أعداءه"

فوجد حمودة باشا في ابن الأحرش وسيلة ملائمة للحد من تطلعات حكام الجزائر و إبعاد الخطر عن إيالة تونس للك قام بتحريضه على السلطة العثمانية لما التقى به عندما كان عائدا من مصر و وعده بالعون و المساعدة[1] .

تزامنت ثورة ابن الأحرش مع اشتداد التنافس الإنجليزي الفرنسي على أملاك الدولة العثمانية ، وقد انتهز الإنجليز فرصة التنافر الذي حصل بين الجزائر وفرنسا بسبب حملة نابليون بونابرت على مصر 1212هـ / 1798م [2]، أما فرنسا فقد كانت تربطها علاقات ودية مع الجزائر خاصة في عهد الداي حسي باشا 1971-1798 ، وهذا الأخير تعاطف مع الحملة الفرنسية على مصر إلى ان الباب العالي ضغط على الداي فقطع العلاقات مع فرنسا وقد وجه نابليون إنذارا شديد اللهجة إلى الداي مصطفى باشا [3].

[1]- الحاج احمد الشريف الزهار ، بالمصدر السابق، ص 85.

[2]- خيرة بن ساعد ، من ثورات الجزائريين على العثمانيين ، ثورتي درقاوة و ابن الأحرش ، القرن 18-19م – دراسة مقارنة – مذكرة ماستر ، تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة – 2018-2019م ،ص42.

[3]_

ولقد كان للإنجليز النصيب الكبير في التغذية التمرد ضد الحكم العثماني في الجزائر وكان الهدف من ذلك هو ضرب التقارب الجزائري الفرنسي من اجل الاستفادة من امتياز صيد المرجان بالقالة ، حيث قدم الإنجليز لابن الأحرش عدادا من السفن لنقل الحجاج المغاربة إلى بلادهم ، و أغروه بالهدايا و الأسلحة للثورة ضد العثمانيين[1].

دعم ومؤازرة و تأييد سلطان المغرب مولاي سليمان أتباع الطريقة الدرقاوية[2] للوقوف ضد الحكام العثمانيين في الجزائر [3].

[1] – charles Féraud Histoire des villes de la prouince de constantine – la calle – association ouvniére v.Aillaud , Alger ,1877 ,p585.

[2]– **طريقة الدرقاوية** : تنتسب إلى العربي ابن أحمد بن الحسين اليوبرجي الدرقاوي الذي ولد في بني زروال في المغرب الأقصى و اطلق عليه بالدرقاوي ، و هي طريقة دينية صوفية (ينظر) ، العربي الدرقاوي ، مجموعة رسائل مغربية : تح : سالم بارود تق : أحمد بن الخياط ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ،1999، ص 35.

[3]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، بالمرجع السابق ، ص221.

المبحث الثالث : مراحل الثورة

1-مرحلة الإعداد و التحضير

ذكر الزهار أن حمودة باشا استدعى ابن الأحرش ، فاستقدمه و أحسن اليد ...، و وسوس له بأن يثور على ملك الأتراك و أن ينزعه من بين أيديهم ووعده أن يمده بما يحتاجه ... فتأثر ابن الأحرش بما سمعه من حمودة باشا واتسع في عقله مثل هذا الكلام ..."[1].

و بعد أن نزل ابن الأحرش في تونس انتقل إلى قسنطينة التي أقام فيها بعض الوقت ثم انتقل إلى جيجل ، حيث توقف ثم انتقل إلى جيجل ، حيث توقف بعض الوقت لدى قبيلة بني أحمد ، ثم قدم نفسه (ضيف ربي) ، يبحث عن مأوى في جامع سيدي الزيتوني الذي كان يقع بالقرب من سور مدينة جيجل ، كانت أحاديثه عن حرب مصر يجذب إليه السكان المدينة ، استغل الفرصة لتحريض الناس ضد الأتراك و دعوتهم لمحاربتهم ، كما حارب المصريون الفرنسيون[2].

و زعم أنه صاحب الوقت ، و أن دعوته مستجابة و النصر يتبعه حيث ما يتوجه و باروده ، عدوه لا يضره و لا يهيب اتباعه بل يرجع لديهم ماء إلى غير ذلك من الأهوات الكاذبة .

[1]- الحاج أحمد شريف الزهار ، مذكرات شريف الزهار ، بالمصدر السابق ، ص185.

[2]- صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص 195.

و على كل حال فقبائل تلك الناحية كأولاد عيدون و بني مسلم و بني خطاب و غيرهم كلهم صدقوه و لدعوته أجابوه و آل أمره بالبهتان ، و اظهار خوارق البحر لديهم شيئا فشيئا إلى أن توجه بهم إلى قسنطينة قاصدا الاستيلاء عليها[1].

و من بين ما كان يقنع به اتباعه ، كذلك يذكر الزياني :" جاء لتلك القبائل و ادعى أنه المهدي المنتظر، و كان صاحب شعوذة و حيلا و خبر فرأ منه الناس العجائب ، و أظهر الأمور الغرائب ... فنصروه و عقدوا له البيجة حزبا حزبا "[2].

مما ساعده على اكتساب تأييد هذه القبائل لدعوته و استعداها للسير معه و ثقتها فيه استقراره بزاوية سيدي الزيتوني بناحية جيجل لنفقه الناس ، و تأسيس بعد ذلك معهدا " بني فرقان لتلقين ، هيبة القرآن و تعليم الطلبة لمبادئ الفقه، ثم قيامه بعد ذلك بمحاربة النصارى[3].

و لما استجاب له الجميع بدا في احتلال المناطق الساحلية و طرد الحاميات التركية من جيجل و القل و عنابة ، و أصبحت جميع المناطق الساحلية تحت سلطته ، ثم أخذ بجمع الضرائب و عين مساعدا له لقبه آغا جيجل .

[1]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص29.

[2]– محمد يوسف الزياني ، بالمصدر السابق ، ص 271.

[3]– نصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص 268.

و هو من عشيرة بن قايد يعرف باسم حمزة بن حمادوش [1].

بدأ ابن الأحرش يستعد للحرب نظم المدفعية و وضع على رأسها أحد الكراغلة – **انظر الملحق رقم 4 –** يعرف باسم أحمد بن درنالي ، ثم شرع في أعمال القرصنة غير أن هذا النشاط لم يؤدي إلى نتيجة كبيرة و اقتصر على استيلائه على أربعة سفن بميناء جيجل تابعة لإيطاليا [2]، فقام بتسليح عدة سفن في طبرقية و أرسلها لتعقب البواخر الفرنسية التي اعتادت التردد على سواحل القل و جيجل للصيد و التجارة ، و قد تمكنت إحدى سفن ابن الأحرش سنة 1803 ، من الاستيلاء على سفينة مرجان تمتلكها الشركة الفرنسية التي كان مقرها مدينة القل بعد قتل و أسر البحارة الفرنسيين مما زاد في شعبته من بين السكان المحليين [3].

و قدر أنصاره في تلك القبائل بعشرة آلاف مقاتل قادر على حمل السلاح حسب العنتري [4]، أما دونغوا deneveu فيقدرهم ما بين 10–12 ألف مقاتل [5].

[1]– و هيبة بحمة ، ثورة ابن الأحرش 1804–1807م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2019، ص 32.

[2]– صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص 195.

[3]–عبو ابراهيم ، الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ،ثورة ابن الأحرش أنموذجا ، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية ، ع 1، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، جوان ، 2015، ص306.

[4]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص29.

[5] –Deneveu (E) , Les khouans ordre religieux jourdan , Alger , 1913, p 126.

أصبحت المنطقة الممتدة من ساحل البحر إلى مدينة قسنطينة تحت سلطته فاستقر في منطقة "جراح" بوادي الزهور [1]، و بدأ بانشاء مجموعة من المساكن شكلت فيها بعد قرية ، و قتل قائد المنطقة "سي محمد الغوشي " الذي حاول أن يحرض الناس ضد ابن الأحرش ، فكان ناس يؤتون إلى جراح من قسنطينة ، عنابة ، سطيف و بجاية فتوسع نفوذ ابن الأحرش بسرعة ليشمل قبائل وادي الكبير بين جيجل و القل و ميلة يحتمل أن يكون اتصل في هذه الآونة بالمرابطين الزبوشي و ابن بغريش تأييدا له[2].

و اغتنم الفرصة المدعو الزبوشي[3] و هو مرابط كان يحقد على البايو يمني نفسه بالانتقام لكرامته من الباي عثمان و أقسم أن يدوس برجله جثته بعد أن حرمه هذا الأخير من جميع امتيازاته بعد أن كان معفى من دفع الضرائب[4] ، الشيء الذي جعله ينتقل إلى جبل اريس ، الذي يقع على الضفة اليسرى على الوادي الكبير من جهة الغرب شمال ميلة [5].

---

[1]– **واد الزهور**: هو واد يقع بالقرب من مدينة القل و يصب في البحر الأبيض و لا يزال يحمل نفس الاسم إلى حد اليوم.

[2]– صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص 197.

[3]– **الزبوشي:** هو مرابط رحماني ، الطريقة الرحمانية المشهورة بناحية ميلة كان نقما على العثمانيين خاصة بعدما انتزعوا منهامتيازاته (ينظر) : صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 206

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص275.

[5]– وهيبة بحمة ، بالمرجع السابق ، ص32.

أين التقى مع ابن الأحرش و أخبره عن الكراهية العميقة التي كان يأويها ضد الأتراك و المشاريع التي تصورها للإطاحة بالحكم التركي و إثارة المتاعب في تلك المنطقة ، فطلب منه الانضمام الى اتباعه في المسيرة على قسنطينة و من بين آقاويل الزبوشي التي تدلعلى كراهيته للأتراك قوله :" أقسم بالله أنه عندما استولي على عثمان باي سأضع قدمي على عينه ذات العين الواحدة "[1]

و كانت ثورة ابن الأحرش فرصة لتحالف ضد العدو المشترك[2]و هو الباي العثماني [3].

[1] –Féraud (CH.L) , op,cit,p12.

[2]– جميلة معاشي ، الأسر ، انظر الهامش ، بالمرجع السابق ، ص 355.

[3]– **الباي العثماني:** هو ابن محمد الكبير الذي يرجع له الفضل في تحرير وهران من الاحتلال الإسباني ، سنة 1792م ، تولى تسيير شؤون بايلك الغرب ، بعد وفاة أبيه ،وبعدها عزل و استدعى إلى مدينة الجزائر و عين باي علي بايلك الشرق (ينظر) صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص71.

2-مرحلة الهجوم على قسنطينة

بدأ ابن الأحرش يستعد لمهاجمة قسنطينة عاصمة البايلك و استطاع في فترة وجيزة أن يجمعه حوله أكثر من 10آلاف مقاتلا [1]، و تم الهجوم على مدينة قسنطينة في ربيع الثاني ، جوان 1804م ، و قد استغل ثائر غياب الباي عصمان عن المدينة ، إذ كان على رأس المحلية .

اجبارية الضرائب من منطقة ريغة قرب سطيف إلا أن المدينة رغم هذا الغياب لم تستسلم لهجوم ابن الأحرش ، ونظمت مقاومة شديدة تحت زعامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الكريم الفكون و قائد الدار " أحمد بن الأبيض الذي كون جيشا من السكان قدر بـ1000 رجلا و بعد معركة خارج المدينة كان فيها النصر [2]،بعد أن طرح منهم نحو المائتين قتيلا: "ثن رجع أهل البلد عنهم و تحضوا بصورة المدينة و في تلك الصدمة أصيب الشريف بجرح ثقيل[3].

يقول المزاري :" فألقاه و حزم و أصيب بالرصاص في فخذه فانكسرت حاله لا تراه مجتمعا غير متشتت"[4].

[1]- صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص 30.

[2]- جميلة معاشي ، بالمرجع السابق ، ص 353.

[3]-صالح العنتري ، بالمصدر نفسه ، ص30

[4]- نصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص271.

بسبب عيار ناري أطلقه عليه أحد المدافعين يعرف بمحمد بن عيشوبة من ثقب باب المدينة ، فحمل من طرف أتباعه إلى بني فرقان ليعالج من جروحه على يد أحد المشتغلين بالطب من مدينة جيجل يسمى بن سي ابراهيم ، و قد ساعدت مهارة هذا الطبيب ، ابن الأحرش على الشفاء من جروحه بسرعة [1].

و لما وصل خبر الهجوم على قسنطينة للباي عثمان فعاد مسرعا[2]، و في طريقه التقى بالثائرين ، و قتل عددًا كبيرًا منهم بوادي القطين ، شمال شرقي ميلة [3].

و قد سرت شائعة تقول بأن :" جروم نابليون Jeron .N كان بشرف على إدارة و تنظيم المتمردين ، و قد أحدثت هذه الشائعة انفعال كبيرًا لدى الجزائريين ، و صدق البسطاء هذه الشائعة ، لأن جروم نابليون جاء إلى الجزائر لأخذ الأسرى الفرنسيين و الإيطاليين [4].

و عندما وصل عثمان باي إلى قسنطينة بدأ يستعد لملاحقة ابن الأحرش خاصة بعدما أخبره مصطفى باشا (1798-1805) ، بما كان يحدث في حكومته و أمره بإطفاء الثورة و اسقاط رأس الشريف.

---

[1]- الآغا بن عودة المزاري ، طالع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا ... ، بالمصدر السابق ، ص381.

[2]- أوجين فايست ، تاريخ بايات قسنطينة في العهد العثماني (1792-1830م) تر: صالح نور ، تقديم عبد الرحمان شيبان ، ج2، الجزائر ، 2013، ص116.

[3] -Vayssettes , Histoire de constantine sous la domination turque de 1517 a1837, constantine , 1869, p 472.

[4]- عزيز سامح آلتر ، بالمرجع السابق ، ص586.

و يعاقب كل من اعراش تلك القبائل الذين قاموا معه و نصروه [1]، كما يذكر عزيز سامح آلتر أنه أرسل الداي أمر إلى أمير قسنطينة بإخماد العصيان القائم فيها ، و قطع رأس ابن الأحرش [2].

معركة وادي الزهور

بعد التهديد و الوعيد الذي تلقاه عثمان باي من مصطفى باشا خرج متجها إلى ناحية وادي الزهور 1218هـ/1804م ، و هي منطقة جبلية كثيرة الأشجار و وعرة المسلك ، و لما وصلها الباي ، يذكر الزهار " نزل في أرض هناك بين الجبال و خيمت المحلة و بدأ القتال ، و من معه من القبائل [3]، و كان ذلك في فصل الخريف ... و فيها صادف نزولها صب غزير من مطر .

فاستعان القبائل بذلك على استعمال مكيدة و هي أنهم حولوا شركة من سيل الوادي المذكور عن مجراها الأصلي إلى المرجة التي بها المحلة ليلاً ، و أهلها لم يشعروا بتلك المكيدة حتى أدركهم الغرق فيها من كثرة الماء ، أو شدة الوحل لأن الأرض المرجة خضخاض فتما هلكهم بها و كمل و لم ينج من أهل تلك المحلة إلا القليل[4].

---

[1] – Gzammont (H.D.de) , Histoire d'Alger sous la domination turque , Paris , Leroux , 1887, p 364.

[2]– عزيز سامح آلتر، بالمرجع السابق ، ص586.

[3]– شريف الزهار ، مصدر السابق ، ص 86

[4]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق، ص32.

لما يقف الباي عصمان من فشل خطته في القضاء على ابن الأحرش حاول فك الحصار المضروب عليه و التراجع إلى ناحية الميلية حيث كان يعسكر سابق ، و لم يجد مسلكًا لذلك سوى طرق ، صعب يعرف بممر بوعذر حيث يوجد في أسفله مستنقع عميق و واسع يطلق عليه آهالي تلك الجهة تسمية هي "درياب الماء "و هناك كب به ، فرسه و انحدر إلى حافة السهل ، و عند ذلك اغتنم الفرصة الزبوش و حقق نذره و وضع قدمه على عين الباي العوراء ، تم جزء رأسه أحد أفراد قبيلة الجبال يسمى السعيد بن عامر و بقيت جثته ملقاة في العراء مع كثير من أفراد جيشه ، و بعد خمسة أيام من المعركة أقبلت جماعة من قبيلة أولاد عواد تنتمي إلى عشيرة العرابة و تقوا جثته إلى أرضها و أقاموا له قبرًا[1].

و قد قدرت المصادر خسائر الباي في هذه المعركة بـ 500 قتيل تركي بالإضافة إلى الباي و 03 من نوابه و العديد من الفرسان .[2] و أخذوا تلك المحلة ، و غنموا منها أموالا لا تحصى لكون الباي عثمان لم يترك شيئا بالخزينة قسنطينة و جمع جميع ما فيها من الأموال ، و تركها خاوية على عروشها ، و ما حصل تلك الأموال إلا لكي يخلي الخزينة لما سمع من الخزناجي .

[1]– نصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق، ص275.

[2]– جميلة معاشي ، بالمرجع السابق، ص354.

و ما يعلم من يعظه له ، فقال أنه إذا ظفر بعدوه ، رجع ماله معه و إن مات فالذي ياتي بعده يعدها خالية ثم أن ابن الأحرش بعد قتله أخذ أمواله و آلات حربه[1].

و هاته الواقعة مشهورة بوادي الزهور و جلبتاها هنا لما أنها أحد أسباب التي نشأت عنها المجاعة وقلة الحبوب من كثرة الهول و اضطراب الرعية يموت الباي ، شتتت أهل محلية .... ، و من أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في تلك السنة في جهات عديدة[2].

[1]– شريف الزهار ، بالمرجع السابق ، ص86.

[2]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص33.

3-مرحلة التراجع و الفشل

بعد الأحداث التي انتهت بالقضاء على حامية بايلك الشرق من طرف ابن الأحرش ، و التي تعرض أثناءها إلى المصاعب الجمة من جزاء مطاردة فرق الانكشارية[1] له ، و تتبع رجال القوم و المعاداة شيوخ الزوايا و رؤساء العشائر و قد بدأ تهميم السلطة المركزية بالجزائر على وضع حد لهذه الثورة باعتزام الداي مصطفى باشا 1219-1220هـ، 1797-1805م الخروج بنفسه لتتبع الثائريين [2]، و محاربة ابن الأحرش بنفسه إلا أن مستشاريه استطاعوا إقناعه على التراجع ، فأسند أمر ، الدفاع يومئذ إلى قائد وطن الخنشة (1804-1806) [3]، (عبد الله بن اسماعيل قائد وطن خنشة) بابا علي قسنطينة (1218-1220هـ - 1804-1806م) و كلفه بملاحقة ابن الأحرش [4].

فلما وصل الباي الجديد عبد الله كون جيشا حيث كاتب أصهاره ، كان لعبد الله زوجة هي الدايخة بنت قانة شيخ العرب بقسنطينة و كاتب جميع الرعية ، و ساير كبرا ، العرب و اجتمع لديه أهل المخزن جهر محلة و خرج للبحث على ابن الأحرش[5].

---

[1]- **الانكشارية:** أصلها بنكجري و هي العسكر الجديد ، بالأصل فرقة من فرق الجيش العثماني أغلبهم من الأيتام و الأسرى الحرب و تطورت و أصبحت جيش كبير ينظر : مصطفى عبد الكريم خطيب ، بالمرجع السابق ، ص50

[2]- ناصر سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص276.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، 710، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص 294.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع نفسه ، ص 276.

[5]- و هيبة بحمة ، بالمرجع السابق ، ص 38.

و قد تمكن الباي عبد الله من تجديد جموع ابن الأحرش بنواحي ميلة [1]، و قتل 75 رجلا من أنصار المتمرد و ثلاث مسيحيين من أسراه أن نشاط الباي الجديد ضيق عليه البلاد ، كما يقول الشريف الزهار تخلى السكان عن ابن الأحرش فاختفى و لم يظهر إلا في فيفري 1806 محاولا الاستنهاض قبائل حيال بجاية .

و انهزم مرة أخرى على يد فرق اليولداش[2]، و أعوان المقراني [3] فأقام علاقات مع المرابط بن بركات من أولاد دراج إضافة إلى قبائل أخرى كعياد ، و اولاد خلوق و أولاد ابراهيم و أولاد نبان ، و قد ارسلت إليه هذه القبائل كلها مقاتلين بينما تخلى سكان جيجل عن البوداكي و أوقدوا أعيانهم إلى مدينة الجزائر ، تحت قيادة المرابط سي محمد أمقران فحصلوا على عفو الداي ، و نقلهم الرايس حميدو و إلى مدينتهم التي عينت عليها حاملة جديدة من 40 انكشاري [4].

أما عن نهاية ابن الأحرش ، فهي غامضة إذ اختلفت من مصدر آخر فهناك من قال إن ابن الأحرش عندما ضاق عليه الخناق في الشرق انتقل إلى غرب البلاد.

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ص ، 277.

[2]– **اليولداش:** كلمة عثمانية مركبة من يول = بمعنى الطريق وداش بمعنى الرفيق أي رفيق الهويل (ينظر) : أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبروتي من الدخيل ، دار المعارفة المصرية ، القاهرة ، 1979، ص26.

[3]– صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص200.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع نفسه، ص 276.

و انضم إلى ابن الشريف الدرقاوي الذي أعلن الحرب على السلطة الحاكمة ، و بعد أن مكث ابن الأحرش بعض الوقت ، قتله ابن الشريف[1]، خاض ابن الأحرش عدة معارك إلى جانب عبد القادر من بينها معركة " يوم السدرة" باغريش و معركة جدونتر معركة ابن الأحرش سميت باسمه بسبب موت جماعة الطلبة ، كانوا معه[2].

كما يذكر صاحب التحفة أنه قتل على يد ابن الشريف الدرقاوي لما استنجد به بعد هزيمته على يد الأتراك و ذلك لأن ابن الشريف كان يعتبره من فسا له [3].

و في سنة 1809 ظهر محرض أخرى لدي بني عمران ، ادعى أنه ابن أخت أو أخ البوداكي ، و أخذ يجوب القبائل محرضًا إياها على الجهاد [4].

استمرت حركة هذا الثائر الذي تقمص شخصية ابن الأحرش مدة أربع سنوات و لم تتمكن القوة التركية وضع حد لها إلا بعد جهود حربية مضنية [5]، فأرسل الداي علي بن خليل إلى المرابط محمد أمقران و إلى وجهاء جيجل بطلب منهم أن يلقوا القبض عليه و أن يرسلوه إلى الجزائر فهو من المفسدين الضالين المظللين يقود الناس إلى الفساد و الظلال.

---

[1]– صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 200.

[2]– الحاج أحمد شريف الزهار ، بالمصدر السابق ، ص 57.

[3]– ابن سحنون الراشدي ، التعز الجماني في ابتسام التعز الوهراني ، تح المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2013، ص43.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص278.

[5]– صالح عباد ، بالمرجع نفسه ، ص200.

و يوصلهم إلى الهلاك دنيا و آخره [1]،فإن امكنكم أن تتحيلوا عليهم بما يظهر لكي تظفروا به فلكم عندنا جميع ما تستحقونه و لكم منا الحرمة الكاملة و الميزة الشاملة و تكونون عندنا في المرتبة العلية ، فاجتهدوا و احرصوا على الظفر به فإن ظفرتهم به فابعثوا إلينا ، فيكم بها يرضيكم و السلام [2].

فكلم المرابط شخصين قاما بقتله ، فكافأهما الداي و كذلك المرابط بمقتل هذا المتمرد الجديد تنتهي اضطرابات الجهة الشرقية ، لكن أثارها كانت كبيرة[3].

أسباب فشل الثورة

- عدم انتشار الطريقة الدرقاوية في شرق البلاد ، إذ كان معظم سكان تلك المنطقة تابعيين للطريقة الرحمانية [4].
- عدم اغتنام ابن الأحرش الفرصة المواتية للقضاء على نفوذ البايلك سواء عند مهاجمته في أول الأمر قسنطينة أو أثر القضاء على المحلية التركية و قتل الباي عصمان عند واد الزهور [5].

[1]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص 276.

[2]– صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 201.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص 989.

[4]– صالح عباد ، بالمرجع السابق، ص 201.

[5]– أروقي شويتام ، بالمرجع السابق ، ص98.

–من أسباب فشل الثورة كذلك عدم تلقيه المساعدات المادية و البشرية من الأطراف الخارجية التي وعدته قبل قيام الثورة الإنجليز و باي تونس حمودة باشا و مسابح الطريقة الدرقاوية في المغرب الأقصى[1].

انتهاج سياسة الرعب و الترهيب و منح المكافأة و الهدايا لأعيان المدن و شيوخ القبائل و الزوايا...كما أن الباي عثمان قبل موته حاول أن يبث الرعب و الهلع في نفوس لإسكان و ذلك من خلال احراق الدواوير التابعة ابن الأحرش عن أغلب القبائل التي ناصرته[2].

–تخلي سكان جيجل عن ابن الأحرش الذين أوقدوا بأعيانهم إلى مدينة الجزائر تحت قيادة المرابط سي محمد أمقران فحصلوا على عفو الداي ، ثم نقلهم الرايس حميدو [3]،إلى مدينتهم[4].

–عدم تمكن ابن الأحرش من ايجاد أحلاف و روابطًا قوية مع زعماء القبائل المتحكمة في ريف الشرق الجزائري أمثال اولاد مقران بمجانة و وجود صلات مع العائلات المنتفعة بقسنطينة ، امثال أسرة ابن الفكون، مما سمح بالسلطة الحاكمة في الجزائر آن تحافظ على ولاء هذه العائلات بل تستخدم في تجنيد السكان ضج حركة ابن الأحرش [5].

---

[1]–ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع سابق ، ص 287.

[2]– أرزقي شويتام .، بالمرجع ص ص 98–99.

[3]– **رايس حميدو** : – هو حميدو بن علي و لع منذ صغره بحب ركوب البحر و رغم أن والده وجهة لتعلم الخياطة ، إلا أن، أنه يتعب ، ليطيب إلى رواد البحر و رغم أن والدة وجهة لتعلم الخياطة ، إلا أنه يتعب ليذهب إلى رواد.

[4]–ناصر الدين ، ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع سابق ، ص ص 288–289.

[5]–صالح عباد ، بالمرجع السابق ، ص200.

نتائج الثورة:

-أقنعت هذه الانتفاضة سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايلك و رفض دفع الضرائب و المطالب المخزنية و عدم الرضوخ للأحكام الجائرة كما شجعت بعض الرعاة على التمرد في أوساط القبائل الجبلية ، و تجاوب معها قبائل أولاد نايل و الجنوب التي سارعت الى الامتناع عن دفع الضرائب و رفع السلاح في وجه رجال البايلك [1].

- وقوع مجاعة شديدة في قسنطينة سنة 1219هـ، 1804م استمر ثلاث سنوات متتابعة يذكر العنتري " و حصلت للناس شدة و مجاعة و قد أشرف فيها الضعفاء ، على الهلاك تشتتوا عن منازلهم ، و تفرقوا بسبب هول الواقع في وطنهم مع الشر ة المصاعب التي حلت به من قبل ، من يبس الزرع و عدم الحرث و تزول القحط و الفتن [2]،كما نتج عنها اضطرابات في الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، و انعدام المن و الاستقرار و اهمال الزراعة و تضرر الرعية من قلة القوت ، مما أدى إلى مجاعة ، و ذكر عبد الرحمان الجيلالي أن الجزائر ما كادت تنتمي و تستريح ويلات الحرب الحزنة حتى فاجأها الجدب

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق ، ص ، ص 291-292.

2- صالح العنتري ، بالمصدر السابق ، ص34.

و القحط بكامل البلاد و اصبحت تعاني من أزمة المجاعة الحادة و الخانقة، ارتفعت فيها الأسعار و غلاء المعاش[1].

–هلاك الكثير من الناس إلى درجة أن الناس صاروا يقتاتون الدم و الميتة و كل ما هو محرم أكله[2]، حيث تكلم berbugger عن المجاعة يقول أنه بعد مجئ عبد الله الباي الجديد لقسنطينة بعد وفاة عثمان باي وجدها في مجاعة مروعة و ان باعت الصاع من القمح هناك أكثر من 60 فرنك[3].

– انتشار الأمراض و الأوبئة بسبب المجاعة فمات الجل من الناس و العلماء كالعلامة الإمام الشيخ عبد القادر بن السنوسي الذي توفي بمرض الطاعون ، و أخيه الفقيه السيد الهاشمي و ابن عمهما الفقيه الأديب الألمعي صاحب تأليف " فتح وهران السيد مصطفى بن عبد الله و غيرهم ، و قد تزامن مع ذلك اجتياح الجراد قسنطينة سنة 1804 ، فأفسد الزرع و الثمار [4]، كما تعتبر هذه الثورة من الحركات الشعبية التي تهدف الى وضع ..للإشراف خيرات الريف و تسخير سكانه لفائدة الامتيازات الأجنبية و الاحتكارات اليهودية التي كانت تهدف إلى تصدير أكبر كمية من الحبوب و المواد الأوليةّ ، التي ينتهجها الريف بأسعار زهيدة في فترة كانت فيها المجاعة و الأمراض تعصف بالسكان [5].

---

[1]– زينب جعني ، ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800–1807) ، مجلة عصور جديدة ، عدد (18) ، خريف أكتوبر ،2015، ص135.

[2]– صالح العنتري ، بالمصدر السابق، ص 34.

[3] –Berhugger ,Adrien,op,cet, pp13.

[4]– وهيبة بحمة ، بالمرجع السابق ، ص45.

[5]– ناصر الدين سعيدوني ، بالمرجع السابق، ص294.

–اضعاف نفوذ البايلك بالأرياف و ازدياد عزلة المدن ،كما شجعت القبائل على التمرد ضد السلطة المركزية ، وهو ما يؤكده ناصر الدين سعيدوني حيث يقول في هذه الظروف المتأزمة ، اقتصاديا و المضطربة اجتماعيا ، تحولت المدن الجزائرية الى بيئات منكمشة على نفسها متخوفة من سكان الريف القريبين منها ، كما كان الريف الجزائري مجالاً مغلقا على نفسه يكاد يفقد صلته بالمدن ، و غير مستعدا للتعامل مع السلطة المركزية ، بعد أن تحول أغلب سكانه المؤثرين بشيوخ الزوايا إلى موقف عدائي صريح من إدارة البايلك و المتعاملين معها..... في مثل هذه الأحوال أصبحت الظروف مهيأة في الجزائر لوقوعها ضحية عدو خارجي ، و بالفعل كان الغزو الفرنسي[1].

[1]– زينب جعني ، بالمرجع السابق ، ص135.

المبحث الرابع : نتائج و انعكاسات الثورة

انعكاسات الثورة على البلاد

– كانت ثورة ابن الأحرش سبب في انتهاك القوة الحربية للأتراك ،وإضعاف أتباع الثورة ،فلم يبق له تلك القوة التي كان يتمتع بها في عهد صالح باي قسنطينة ومحمد الكبير باي وهران . كانت ثورة ابن الأحرش سبب في تراجع القوة البحرية الجزائرية بعدما كانت الجزائر القلعة الحصينة للدفاع ضد العدو المسيحي[1].

1 – كما أنها أدت إلي اضطراب الحياة الاقتصادية وتدهورها ، فالتجارة الداخلية ركدت بسب عدم الأمن ، وكثرة قطاع الطرق أما الفلاحة فتضررت كثيرا مما ادى إلي انتشار المجاعة ،وظهور الأوبئة . كما زادت من حدة الوضع السياسي للبلاد وذلك لفقدان الحكام السيطرة على الأمن في مدينة الجزائر وضواحيها ،فأصبح العثمانيون لا يبتعدون عن مراكز وجودهم إلا برفقة الجنود لحمايتهم[2].

[1]– جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2009، ص 43

[2]– محمد الزين :" نظرة عن أحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات "، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 17 ،غرداية ،2012 ، ص 130 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج بأن الأوضاع في العهد العثماني تميزت بعدم الاستقرار

-كانت الوظائف السامية حكرا على العنصر التركي

- معظم دايات الجزائر قد تركوا أمور الدولة وشؤونها إلى مجموعة من الموظفين واليهود ينهبون خيرات البلاد وثرواتها وأصبح همهم ملئ الخزينة العامة بالأموال.

- واجهت السلطة العثمانية الحاكمة العديد من التمردات والثورات بسبب سياسة التهميش وفرض الضرائب وهذه الثورات عجلت في إضعاف الحكم العثماني وزواله.

- لم يبذل دايات الجزائر جهدا لتطوير علاقاتهم مع السكان المحليين نحو الاحسن ولجوئهم دائما إلى استعمال القوة لإيقاف الثورات والتمردات وعدم اللجوء إلى استعمال الطرق السلمية ،وكان همهم الوحيد لحصول على المال.

- استعمال السلطة العثمانية سياسة الترهيب والترغيب وتعذيب وتهديد كل من يدعم الثورات.

- نتج عن الثورات الامراض والأوبئة وانتشار المجاعات.

- ساهمت هذه الثورة في إضعاف الجزائر ووقوعها في يد الاستعمار.

- أدت هذه الحركات المعارضة إلى تفكك المجتمع كما يقول المؤرخ التونسي إبن أبي الضياف "لأن أهل الجزائر وأعرابها السواء سئموا سطوة جند الأتراك وبلغ السيل الزبى وزهدهم ذلك في الوطن وضاق منها الوطن والمظالم الفظيعة ربما تقضى إلى مخالفة الشريعة. "

قائمة المراجع

قائمة

المصادر والمراجع المصادر:

1- ابن العنتري ،محمد الصالح : مجاعات قسنطينة ،تحقيق وتقديم رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974.

2-ابن العنتري محمد الصالح : فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائه على أوطانهم او تاريخ قسنطينة ،مراجعة وتحقيق وتعليق يحي بوعزيز ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009.

3-ألبير دوفال : الرايس حميدو ،تحقيق محمد العربي الزبيري ،دون طبعة ،مطبعة بن بولعيد ،الجزائر.

4-بربروس خير الدين ،مذكرات خير الدين بربروس، تحقيق محمد دراج ،ط1 شركة الاصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر.

5-الجزائري محمد بن عبد القادر : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، جزء 1 ،المطبعة التجارية عزوزي جاويش ،الإسكندرية ،مصر، 1903.

6-ديوانت وابريل : عصر نابليون تاريخ الحضارة الاوروبية 1789-1810،تر: عبد الله الشيخ عبد الرحمان ،دار الجيل ،بيروت ،2002.

7-الراشدي ابن سحنون : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ،تحقيق وتعليق المهدي بوعبدلي ،ط1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013.

8-الزهار أحمد الشريف : مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830م ،تحقيق أحمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1980.

9-الزياني محمد بن يوسف : دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تحقيق وتقديم المهدي بوعبدلي ،ط1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

10- العربي الدرقاوي: مجموعة رسائل مغربية ،تحقيق سالم بارود ،تقديم أحمد بن خياط، المجمع الثقافي ،ابوظبي ،1999.

11- العطار أحمد بن مبارك : تاريخ بلد قسنطينة ، تحقيق وتقديم وتعليق عبد الله حمادي ،دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع ،قسنطينة ،2011.

12- فايست أوجين : تاريخ بايات قسنطينة في عهد العثماني 1830،ترجمة صالح نور ،تقديم : عبد الرحمان شيبان ،ج2،الجزائر ،2013.
13- المزاري الآغا بن عودة ،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر ق 19 ،تحقيق يحي بوعزيز ،ج1، ط1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1990

المراجع:

1- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر 1500- 1830، ط1 ،دار الغرب الإسلامي .
2- أبو القاسم سعد الله : شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1986.
3-أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800- 1830، ط1 ،دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2011.
4- آلتر عزيز سامح : الأتراك العثمانيون في إفريقيا شمالية ،تر: محمد علي عامر، ط1،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989.
5-جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009.
6-جميلة معاشي : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من قرن 16 الى القرن 19 ، جامعة قسنطينة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2014.
7-حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ،الجزائر ،2008.
8-صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، دار الهومة ، الجزائر ، 2012.
9-صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر في العهد الفينيقيين الى الخروج الفرنسي 1962 ،د.ط ،دار العلوم ، عنابة ،2002.

10- عائشة غطاس وأخرون : الدولة الجزائرية ومؤسساتها ، ط1 ، المركز الوطني للبحث ، الجزائر ،2007.

11- عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ،ط7،ج3 ،ديوان الطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995.

12- محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري مابين 1792-1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

13- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني ،دار البصائر ،الجزائر ،2013.

14- ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792-1830، ط3 ،دار البصائر للطباعة ،الجزائر ،2012.

15- ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1 ،دار البصائر ، الجزائر ،2013.

16- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ ، ج4 ،د .ط ،الجزائر ، 1985.

17- يحي بوعزيز ،دائرة جعافرة تاريخ وحضارة وجهاد ، دار جمونة،الجزائر ،2002.

المجلات :

1- ابراهيم عبو : الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش " انموذجا " المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ،ع1، جامعة مصطفى اسطنبولي ،معسكر ،جوان ،2015.

2-بوطية لخضر : قيام إمارة أولاد مقران بقلعة بني عباس في مطلع القرن 16 ، جامعة سطيف.

3-جعني زينب : ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق 1800-1807،مجلة عصور جديدة ،ع18 ،خريف أكتوبر ،2015.

4-الزين محمد : نظرة عن الأموال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 17 ، غرداية ،2012.

5-شودار مبارك : لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في اواخر العهد العثماني " مجلة العلوم الاسلامية والحضارة "، ع 4 ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، الاغواط ، الجزائر ، ديسمبر ، 2016.

معاجم :

1- أبو عمران الشيخ وناصر الدين سعيدوني : معجم مشاهير المغاربة ، فرقة البحث العلمي ، الجزائر .

2- مصطفى عبد الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ،ط1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1992.

الرسائل :

1- حياة قرابن : سعاد بن حركات ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر اواخر العهد العثماني 1800-1830 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص حديث ومعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة ،بخميس مليانة ،2016.

2-خيرة بن ساعد : من ثورات الجزائريين على العثمانيين - ثورتي درقاوة وابن الأحرش - القرن 18 والقرن 19 ،دراسة مقارنة ،مذكرة ماستر ،تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2019.

3-سعودي يمينة : الحياة الادبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية ، رسالة ماجستير في الادب الجزائري القديم ،كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ،2006.

4-عبد الرزاق قشوات : السلطة المحلية في بايلك قسنطينة 1837،مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، جانعة الجزائر 2010.

5-فاطمة رمعون - حيزية بن رابح : الثورات الطرق الصوفية في ايالة الجزائر اواخر العهد العثماني ، ثورة الدرقاوية " أنموذجا " 1219- 1224 ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي بونعامة، بخميس مليانة ، 2016.

6-كمال بن صحراوي : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في اواخر عهد الدايات ،مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية ،جامعة مصطفى اسطنبولي ،معسكر ،2008.

7-محمد قويسم : مدينة قسنطينة ما بين القرنيين 10-07هـ /16- 13م اطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2 ،2015.

8-مليكة الحاج حفصي – نجاة غربي : الثورات المحلية أثناء التواجد العثماني في الجزائر ثورة ابن الشريف الدرقاوي 1805 - 1816، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ،1830 -1519 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2019.

9-وهيبة بحمة : ثورة ابن الأحرش 1804- 1807، مذكرة ماستر ،قسم التاريخ ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2019.

ملخص

تميزت الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر في مختلف أنحاء البلاد بكثرة الاضطرابات والأزمات واغتيال الحكام بسب سياستهم التعسفية ،وخاصة سياسة الضرائب المجحفة ،وفرض الغرامات التي مورست على القبائل ، وهذا ما أدى إلى سوء وتدهور العلاقة بين سلطة الحاكمة وبعض شيوخ الطرق ،التي عجلت في اندلاع الثورات الداخلية .رغم ان هذه الثورات لم تحقق هدفها الرئيسي وهو الإطاحة بالنظام العثماني بالجزائر ،إلا أنها ساهمت في إضعافه داخليا وخارجيا . بحيث مهدت هذه الثورات لسقوط مدينة الجزائر في يد الفرنسيين ،بدون مقاومة تذكر ،وذلك لفقدان الثقة بين الحكام والجزائريين.

Résumé

La dernière période de l'ère ottomane en Algérie dans diverses parties du pays a été marquée par des troubles fréquents, des crises et l'assassinat de dirigeants en raison de leur politique arbitraire, en particulier la politique d'impôts injustes, et l'imposition d'amendes imposées aux tribus, ce qui a conduit à la détérioration et à la détérioration des relations entre le pouvoir du souverain et quel Quesbien que ces révolutions n'aient pas atteint leur objectif principal de renverser le régime ottoman en Algérie, elles ont contribué à son affaiblissement à la fois interne et externe . Ces révoltes ont ouvert la voie à la chute d'Alger aux Français, sans grande résistance, en raison de la perte de confiance entre les dirigeants et les Algériens .

الملاحق

ملحق رقم ١: محراب زاوية سيدي عبد المؤمن .[1]

[1]- دحدوح عبد القادر : مدينة قسنطينة دراسة عمرانية أثرية ،معهد الآثار ،جامعة بوزريعة ، 2010 ،ص 911

ملحق رقم ٢ :اللوحة التأسيسية لزاوية سيدي عبد المؤمن.[1]

[1]- دحدوح عبد القادر ، بالمرجع السابق ،ص 909.

ملحق رقم ٣ : صورة مدخل زاوية سيدي عبد المؤمن[1] .

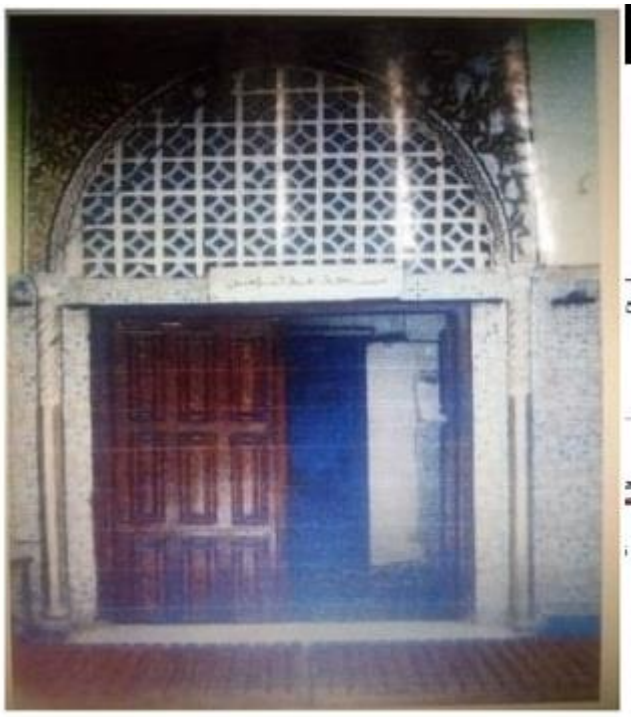

[1]– محمد قويسم ,مدينة قسنطينة ما بين(07–10)(13–16م),أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2 ، 2015

بعض المناطق واكدن اي مستهاثورة ١ بن
اة حرس في باي لاك الشرق .

تم بحمد الله